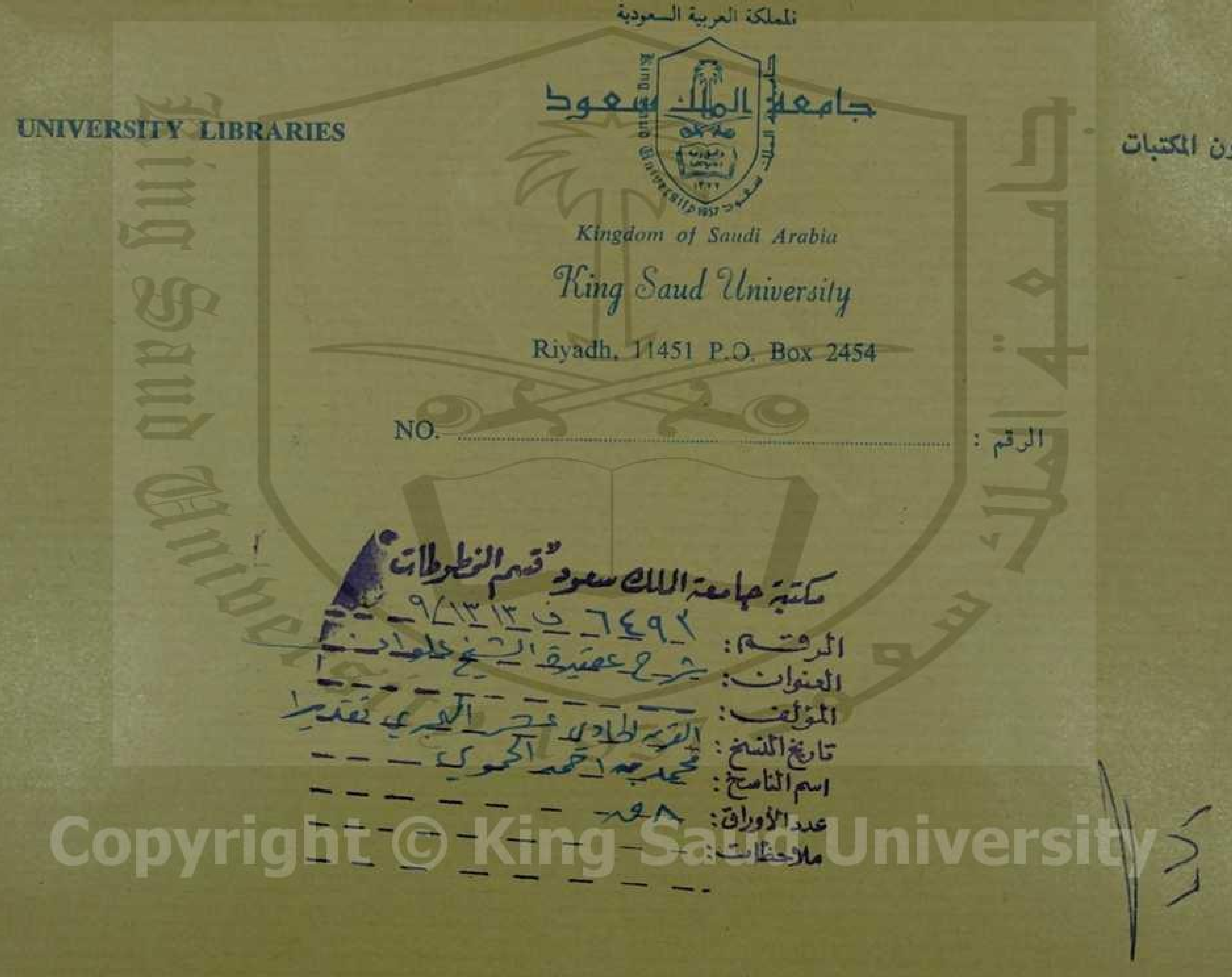


المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
UNIVERSITY LIBRARIES
عمادة شؤون المكتبات
Kingdom of Saudi Arabia
King Saud University
Riyadh, 11451 P.O. Box 2454
NO. .... : الرقم

٢١٤
س

شرح عقيدة الشيخ علوان - ٩٣٦هـ بخط محمد بن أحمد الحموي في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا.

٨ ق ٢١ س ٢٢×١٦سم

نسخة حسنة، خطها تعليق معتاد، بأولها متن العقيدة في صفحة واحدة.

٦٤٩٣

١- أصول الدين أ- الناسخ ب- تاريخ النسخ

شرح عقيدة الشيخ علوان

بسم الله الرحمن الرحيم وهو المعين الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وافوض
امري الى الله والامر كله لله والله غالب على امره وما تشاءون الا ان يشاء الله واليه يرجع الامر كله
من يهدي الله فهو المهتدي من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وعلى الله قصد السبيل ❊
العقيدة اعلم ان الله موجود واجب الوجود قديم باقي الوجود اول واخر
ليس لاوليته ابتداء ولا لاخريته انقضاء وانه تعالى قايم بنفسه لا يشبه خلقه ولا يشبهه
خلقه ولا يحل في شي ولا يحل فيه شي وهو الشي قل اي شي اكبر شهادة قل الله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شي وهو السميع البصير وانه تعالى له
ذات وصفات ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات ومن صفات ذاته الحيوة
والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فهو حي بحيوته عليم بعلمه قدير بقدرته مريد
بارادته سميع بسمعه بصير بابصاره متكلم بكلامه ويستحيل عليه اضداد هذه الصفات ويجوز
في حقه فعل كل ممكن وتركه وانه متفضل بالخلق والايجاد ارسل الرسل وانزل الكتب نؤمن
به وبرسله وبكتبه وبالقدر خيره وشره ولا نحتج به خلق الخير والشر الخير بقدرته وارادته
ورضاه والشر بقدرته وارادته لا برضاه ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وان تشكروا يرضه لكم لا ينسب الشر اليه ادبا لا اعتقادا ومذهبا قال الله تعالى ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ويجب للرسل عليهم السلام الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بابلاغه
ويستحيل عليهم اضداد هذه الصفات ويجوز في حقهم ما هو من الاعراض البشرية ما لا يؤدي الى نقص في مراتبهم
العلية ومقاماتهم السنية كالاعراض والامراض وما اشبه ذلك وهذا فرض عين على كل مسلم
مكلف ذكرا كان او انثى حرا كان او عبدا ان يعرف ما يجب لله وما يستحيل عليه وما هو جايز في
حقه وما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما هو جايز في حقهم وفي الحديث الشريف اول ما
يسأل العبد في قبره بهذه العبارة وغيرها ❊ تمت العقيدة ❊ بتاريخ سنة ٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي واعتمادي والتجائي رب يسر ولا تعسر

الحمد لله شارح الصدور بنور المعرفة والايمان والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
والتابعين لهم باحسان اما بعد فهذا شرح للعقيدة التي تلقيتها الفقراء الذكي كل وانا انا
بحسب ما يليق بمقاماتهم من حيث العموم لان الغالب منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ولا يخطون
والله المسؤول في النفع به لي ولهم وللمسلمين وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال في
العقيدة نشهد ان الله تعالى موجود واجب الوجود ومعنى واجب الوجود الكون والثبات
وضده العدم والزوال فالموجود حينئذ معناه الحق الكائن الثابت الذي ليس بمفقود ولا معدوم
ولا مضمحل ولا زائل ولا هالك تعالى وتقدس عما لا يليق بجلاله علوا كبيرا ومعنى واجب الوجود اي وجوده
لا ينقطع من الازل الى الابد لان الاشياء ثلاثة واجب الوجود وممتنع الوجود وجائز الوجود
فالواجب الوجود هو الذي يستحيل في العقل عدمه وهو الله تعالى وصفاته الوجودية والممتنع هو
الذي يستحيل في العقل وجوده وهو ضده والجائز خلقه من الكائنات كلها والله اعلم متصف
بالقدم والبقاء والمتصف معناه الموصوف والمنعوت فهو سبحانه وتعالى نعت نفسه ووصف ذاته
بذلك حسبما دل عليه اسم الاول والاخر يشير الى قدمه وسابقيته واليه اشار نبينا محمد صلعم بقوله
كان الله ولم يكن معه شيء غيره هذا الحديث مروي في صحيح البخاري والاخر يشير الى بقائه ودوامه
فقوله صلعم كان الله ناطقا بثبوت صفة الوجود التي معناه الكون المعبر عنه بقوله كان الله واسم
الجلالة هو الاسم الاعظم الذي تفرد به وحال بين خلقه وبين التسمي كما صرح به القران المجيد في قوله تعالى
هل تعلم له سميا يعني هل احد يتسمى بالله غير الله وهو استفهام انكار فلا يجوز لاحد ان يتسمى به ويجوز
اطلاق غيره من الاسماء على بعض الخلق كالعليم والكريم والرحيم ونحوها فقوله كان يفهم منه صفة الوجود
وهي صفة نفسية لانه عين الذات ونفسها وقوله ولم يكن معه شيء غيره اشار به الى صفة التفرد والتوحيد
بالقدم فهو السابق بوجوده كل موجود وفي حديث اخر كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما
عليه كان وقال ابو رزين العقيلي قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء

ما

اعلم ان وجود الحق وهو الله تعالى الاشياء فيه

ای ...

صلى الله عليه وسلم

قبله

ما تحته هوا وما فوقه هوا وخلق عرشه على الماء واخرجه الترمذي وقال قال يزيد بالعماء ليس معه
شيء نقله في جامع الاصول فالقدم في حق الله تعالى صفة واجبة له معناه نفي العدم السابق
وسلبه عن الذات العلية فالقديم هو الذي لا يسبق وجوده عدم ولا يكون ذلك الا الله تعالى فهو
الاول الذي لا بداية لوجوده ولا افتتاح لاوليته ويطلق القدم على ما طالت مدة وجوده
من المخلوقات وان كان مسبوقا بعدم فيقول هذا بناء قديم وكتاب قديم ومنه قوله تعالى حتى
عاد كالعرجون القديم فهذا قدم مجازي لا حقيقي ومن الفاظهم في علم الكلام ما ثبت قدمه
استحال عدمه وان العرجون عدمه ممكن غير مستحيل فكيف يكون قديما فاجبنا عن ذلك
باطلاق القدم على العرجون وغيره من البناء القديم والعهد القديم والى غير ذلك انما هو على
سبيل المجاز لا الحقيقة اذ كل من العرجون ونحوه كان مسبوقا بعدم اعني كان معدوما
قبل وجوده لطول مدته التي فيها سمي قديما بخلاف من له القدم الحقيقي والحقيقي هو الله
الحق في وجوده وقدمه ليس كل منها مسبوقا بعدم اصلا اذ هو المقدس تعالى عن العدم
السابق واللاحق بخلاف غيره من الكائنات فانه يجوز عليه كلا العدمين سابق ولاحق
وان اردنا بقولنا انه كان مسبوقا بتقدم بكسر القاف بمعنى ان كل موجود قديم وغيره سمي
اطلق عليه القدم كان مسبوقا بتقدم الله تعالى فله وجه صحيح ولكنه ليس مرادا ان فليفهم وبالله
التوفيق والبقاء فهو عبارة عن تقدس الذات العلية ان يطرا عليها هلاك او فنا كيف
وقد قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
والوحدانية يعني نشهد ان الله تعالى متصف بالوحدانية ومعناها عدم التعدد وعدم
النظير له في ذاته وفي كل صفة من صفاته وفي كل فرد من افعاله فذاته العلية احدية فردية
ليست بمؤلفة ولا مركبة ولا متعددة وصفاته القائمة بها كل صفة منها احدية فردية
فقدرته واحدة وعلمه كذلك واحد احدي وكذلك بقية الصفات وكل فرد من افعاله فهو منسوب
اليه وحده سبحانه وتعالى سبق به علمه ووافقته قدرته وخصصته ارادته ومشيته بلا علة

كوام

ولا طبع ولا سبب من الأسباب وانما اوجد الأشياء عند اسبابها لا بأسبابها فالماء لا تأثير له في انبات
ولا اغراق ولا ارواء وغير ذلك وكذلك النار لا تأثير لها في انضاج ولا احراق ولا انارة ولا غير ذلك وقس
على ذلك بقية الأسباب واجزم بان الله تعالى وحده هو المنشي المبدي البديع الفاطر الخالق البارئ
الموجد المتفرد بغير آلة ولا علة ولا سبب ولا مادة ولا مدة ولا ممازجة ولا معالجة ولا تأثير لشيء
من الكائنات في شيء من الممكنات بدون قدرته وارادته وسابق علمه لقوله تعالى الله خالق كل شيء
وهو على كل شيء وكيل وقوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فدخل في ذلك الاسباب ومسبباتها والعلل
ومعلولاتها والطبائع والعناصر وغير ذلك واياك ان تعتقد ان الماء انبت بقدرة الله تعالى والنار احرقت كذلك
بل القدرة الموجدة هي المبرزة والمشيئة والارادة هي المخصصة لكل شيء بما سبق به العلم والقدرة والارادة
القدم الازلي فاذا تحققت بهذا انكشف لك سر قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وتأمل قوله صلم فيما يرويه عن الله تعالى في قصة المطر بالانواء وقال اصبح
عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب وكافر بي ومؤمن بالكوكب الحديث وهذا الكفران نسب الفعل الى الله تعالى
وجعل الكوكب سببا فهو كفر نعمة وان نسب الفعل الى الكوكب وحده وجعل له تأثيرا ما في شيء من المطر فهو كفر جحد
والحاد وشرك وعاداه المؤمن الحقيقي من لم يرى الفعل الا من الفاعل الحقيقي وهو الله الملك الحق تبارك وتعالى
فعلم ان الوحدانية تنقسم الى وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وليس ذلك الا لله تعالى
وحده لا شريك له **والقيام بنفسه** هذه عبارة علماء السلف والخلف ومعناها عدم الافتقار الى شيء من الاكوان
والتحيزات والاستغناء عن جميع الكائنات فلا يفتقر سبحانه وتعالى الى حيز ومحل لانه ليس بجوهر ولا عرض
ولا يحتاج الى فاعل مخصص لانه ليس بحادث فهو الغني ازلا وابدا وما عداه كل مفتقر اليه على الدوام بجميع
انواع الافتقارات فرجع معنى القيام بالنفس الى الغنى المطلق وليس ذلك الا لله وحده قال الله الغني
وانتم الفقراء وقال الله تعالى وهو الغني الحميد **ومخالفة للحوادث** وهو تعالى متصف بالمخالفة اي المباينة
وعدم المماثلة من الحوادث فلا يشبه شيئا ولا يماثله ولا يشبهه شيء ولا هو مثل شيء ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واعلم ان ما جرى في صورة الشبهة في الاسم لا
يحرك

يحرك اعتقاده فاطلاق اسم الوجود والحيوة والعلم والسمع والبصر والكلام وغير ذلك على غيره
لا يلزم منه مماثلة اصلا ولا مشابهة معنى اما ترى اسم البياض مثلا كيف يطلق على الثلج والقطن
والعاج واللبن والجص وغير ذلك وليس شيء منها مماثلا لمسماه في الحقيقة من حيث المعنى والخصوصية
اصلا فاعتبر بذلك وتحقق ان الله تعالى توحد وتفرد في ذاته وصفاته وتقدس وتعالى وتمجد عن
مماثلة شيء من مخلوقاته ومصنوعاته فقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم
يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا **له ذات وصفات** معنى الذات الحقيقة التي تقوم بها
صفاتها ومعنى الصفات المعاني القائمة بذاتها المنسوبة اليها **ذاته لا تشبه الذوات**
وصفاته لا تشبه الصفات هذا قد مر آنفا شرحه وانما كرر لزيادة التقرير والايضاح
وهو حق لان الذوات غير ذاته حادثة هالكة فانية متعددة بغيرها قائمة وتجري عليها نعوت
النقص من المماثلة والمشابهة وصفاتها كذلك والله تعالى ذاته قديمة باقية دائمة بنفسها
قائمة احدية واحدة مقدسة عن المماثلة والمشابهة وصفاته كذلك فافترق الامر واختلف
الحكم فسبحان من لا نظير له ولا شبيه ولا مثيل **ومن صفات ذاته الحيوة والعلم والقدرة والارادة**
والسمع والبصر والكلام اشار بقوله ومن صفات ذاته الى ان صفات الذات العلية لا تنحصر في
هذه السبع لان الصفات تابعة الكمالات الالهية وكمالات الالهية لا نهاية لها فكانت صفات
الذات لا نهاية لها وانما ذكر العلماء رحمهم الله هذه السبع الصفات واقتصروا عليها لان
كثيرا من صفات الذات يرجع اليها وايضا فهذه الصفات الربوبية ولا يجوز ان يكون
ربا من لم يكن متصفا بها وقد وقع التعريف لنا عالم الذر بوصف الربوبية كما قال تعالى واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما عرفنا بالربوبية التي من جملة معانيها الاصلاح وهو في الجملة
من جملة افعال الرب والفعل لا يتأتى الا من حي عالم قادر مريد فوجب ان يعتقد لهذا الرب
المالك وصف الحيوة ويلزم من ذلك العلم والقدرة والارادة بل يفهم هذه الصفات من قوله
واذا اخذ اذ الآخذ لا بد من قدرة على المأخوذ وارادة للأخذ وعلم به لا يتأتى له الاخذ

وتحذير

على اتم الوجوه ويلزم من ذلك الحيوة لان الميت لا يأتي منه اخذ ولا غير ذلك فافهم والله اعلم
ومما تفضل على عباده بالاصلاح لهم الاحسان بالسمع والبصر والكلام ولولا سمعه ما فهم خطابه ولولا
بصره لما اهتدى الى مشاهدة اسرار ملكه وملكوته ولولا كلامه لما كتب عليه سجلات الاقرار ثبتت
لهذه المعاني للعبد ولو فرض كون الرب غير موصوف بهذه المعاني الشريفة لكان العبد اكمل منه
واشرف لاتصافه بمعاني لم يتصف بها مولاه ومعبوده تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا بل كلامه
يفهم من صريح خطابه الست بربكم وسمعه واجب بدليل فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
وكيف يشهد شاهد على متلفظ بلفظ لم يسمعه وهذا لا يجوز في الشرع في الشهادة على النطق فوجب
اتصافه بالسمع والبصر والكلام بمقتضى تسميته بالشهيد مع ثبوت ذلك بالادلة السمعية منها
قوله ان ربي لسميع الدعاء والله بصير بالعباد وكلم الله موسى تكليما والقران العزيز مشحون بذلك فنقول اذا
تقرر ذلك فذلك الحيوة صفة ذاتية لا يأتي فعل ولا ادراك بدونها وهي لا تتعلق بشيء اذ لا تقتضي
امرا زائدا على قيامها بالذات بخلاف صفات المتعلقة فانها تقتضي ذلك **فائدة** قسم بعض
العلماء الصفات الى قسمين متعلقة وغير متعلقة فغير المتعلقة الحيوة والمتعلقة على قسمين عامة
التعلق اي تتعلق باقسام الحكم العقلي اعني الواجبات والمستحيلات والجايزات والمتعلق بها
العلم والكلام وخاصة التعلق وهي قسمان منها ما يختص بالجايزات وهي القدرة والارادة فلا يتعلقان
بالواجبات ولا بالمستحيلات ومنها بالموجودات وهي السمع والبصر متعلقان بالواجبات والجايزات
اعلم واذا عرفت معنى الحيوة ومعنى العلم صفة ذاتية تنكشف بها المعلومات لذات مولانا
سبحانه وتعالى انكشافا تاما لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه اذ العلم التعلق بالواجبات والممكنات
والمستحيلات ومن الواجبات ذاته العلية وصفاته الوجودية لم يزل ولا يزال ابدا فهي منكشفة له
في الازل والابد انكشافا تاما بمعنى انها متجلية له على الدوام لا بمعنى انها لم تكن منكشفة وانكشفت
ولعل هذا الخيال من حيث صناعة النحو بين له في اصطلاحهم ان المضارع يكون للاستقبال والحال
وهل هو حقيقة الاول مجاز في الثاني او العكس ليس ما قاله مراد المناطقة هنا وانما الانكشاف

بحسب

بحسب التعلق فان تعلق العلم بحادث اي الكشف ذلك الحادث عند وجوده للذات العلية كما كان
منكشفا لها قبل وجوده الا ترى ان القدرة والارادة لا يتعلقان الا بالممكنات اعني الحوادث فلا
يلزم من ذلك عدم قدمها بل هما قديمتان وان كان تعلقهما حادثا وكذلك فليفهم تعلق
العلم فان كان المعلوم حادثا كان الانكشاف وهو التعلق للعلم به حادثا فان كان قديما
كان التعلق به قديما ونظير هذه المسئلة ما قاله البيضاوي اول منهاج الاصول لما عرف
الحكم بانه خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير فاعترضت علينا
المعتزلة لاهل السنة بان الخطاب قديم عندكم والحكم حادث فاجبنا بان الحادث
التعلق فمن فهم هذه المسئلة من هنالك فهمها ومن لم يفهم فليسلم لمن يفهم حتى يمن الله
عليه بالفهم والله اعلم والقدرة صفة ذاتية توجد الاشيا الممكنة او تعدمها على وفق
الارادة والارادة صفة تخصيص الجايز ببعض ما يجوز عليه من لون وكون وهيئة ومكان
وزمن وغير ذلك والسمع والبصر صفتان ذاتيتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات
للذات العلية انكشافا زائدا على الانكشاف بالعلم واما قولنا في السمع والبصر انهما صفتان
تنكشف بهما الموجودات للذات العلية انكشافا زائدا عن العلم فليس المراد بذلك النقص
في صفة العلم اذ ذلك كفر بل المراد انهما مفيدان كشفا للذات زائدا على كشف العلم ولو كان هو
كشف العلم لكان حقيقة السمع والبصر عين حقيقة العلم وليس كذلك الا ترى انك اذا شاهدت تحيط
علما بشخص انه في بيت او نحوه ولا شك في ذلك فاذا سمعت صوته الست تستفيد كشفا بالسمع
ولم يكن عندك موجودا حالة العلم ولو انك ابصرته لاستفدت كشفا زائدا على ما كان عندك من
السمع والعلم وكما انك فهمت هذا في حقك فافهمه في حق الله والكلام صفة ذاتية دالة على ما
دل عليه العلم والله اعلم **فهو حي عليم قادر مريد سميع بصير متكلم** اشار بها الى الصفات
المعنوية وسميت معنوية لانها ملازمة لاتصافه بصفات المعاني وهي السبع المتقدمة واعلم
ان بعض الصفات تسمى نفسية وهي الوجود وبعضها تسمى سلبية وهي الخمس المذكورة بعده

من القدم والبقاء والوحدانية والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث وسميت سلبية لانها لا توجد
لها في نفسها كصفات المعاني وانما هي عبارة عن سلب ما لا يليق بجلال الله تعالى من اضدادها
ونفيه عن ذاته العلية فالقدم عبارة عن سلب العدم السابق والبقاء سلب العدم اللاحق
والوحدانية سلب التعدد والنظير في الذات والصفات كما تقدم والقيام بالنفس سلب
الافتقار الى المحل والمخصص كما مر شرحه والمخالفة سلب المماثلة فلهذا سميت سلبية
وممن ذكر بهذا الاصطلاح السنوسي التلمساني المغربي رحمة الله عليه وصفات المعاني
هي صفات الذات السبعة المذكورة الحيوة وما بعدها سميت بصفات المعاني لان كل صفة
منها معنى متعقل بدون تعقل الذات كما اوضحناه والصفات المعنوية هي حي
عليم الى اخرها كما شرحناه تتمة الصفات تنقسم الى ما هي هو وهو هي كالوجود
واختلف في القدم والبقاء فالذي يجنح اليه سيدنا الشيخ العارف الولي ابو الحسن السيد
الزين علي بن ميمون المغربي الحسني تغمده الله برحمته انهما كالوجود بمعنى انه يقال في كل
منهما هي هو وهو هي ورايت في كلام حجة الاسلام الغزالي تغمده الله برحمته ما يؤيده خلاف
السنوسي في بعض شروح في ذلك والقسم الثاني ما يقال فيه لا هي هو ولا هو ولا هي غيره
كصفات المعاني والقسم الثالث ما هي غيره كصفات الافعال والله اعلم زاد الشيخ الزين
رضي الله عنه في عقيدته وكل وصف لا يليق به كالحلول والشبه فالحقناها بها وان كانت داخلة
في عموم قولنا ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات الى اخره اعلم انه يجب على كل
مكلف شرعا ان يعرف ما يجب لله وما يستحيل في حقه وما يجوز والمراد بقولنا يجب على كل
مكلف الى اخره الواجب الشرعي وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والمكلف هنا البالغ
العاقل المستطيع الذي بلغته دعوة النبي ويدخل فيه الذكر والانثى والحر والعبد والمومن والكافر
والعربي والعجمي والانسي والجني وغيرهم كالملائكة ان قلنا ببعثة نبينا محمد صم اليهم حسبما
يفيده عموم قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فسر بعض المفسرين

في

وفي نسخة ويستحيل اضداد هذه الصفات ونحوها

في هذه الاية الشريفة ان الله خلق ثمانية عشر عالم وقال بعضهم ما سوى الله تعالى عالم ويخرج
عنه الصبي ذكرا كان او انثى نعم يندب لوالديها ومعلمها تلقين كل منها ذلك وتقريره وليترسخ
ذكره في قلوبهم او ينتقش ذلك في صدورهم لعموم قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقوله
صم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وليلقنا الشهادتين بمجرد ما يجري الكلام على
لسانهما ويتاكد ذلك عند التمييز لسبع سنين ويضربان على التساهل في معرفة ذلك قياسا لعشر م
على الصلوة وغيرها بل الاهتمام بهذا اشد واكد من الاهتمام بغيره من الصلوة وغيرها لانه لا تصح
عبادة عابد مطلقا مع جهله بمعبوده ثم هل تكفي المعرفة التقليدية ام لا بد من المعرفة النظرية عابد
في ذلك خلاف جرى في ايمان المقلد هل هو صحيح فمن جعل النظر شرطا للمعرفة وشرطا للايمان
لا تكتفي بذلك بل لا بد عنده من النظر ان كان اهلا وعليه مشى جماعة من المتكلمين وجعل المقلد
في الاعتقاد كالبهيمة التي تقاد وهو صعب جدا لان سواد الاعظم اكثرهم ايمانه تقليدي لا
نظري ويلزم من ذلك تكفير اكثر الامة ولا يساعد عليه بدليل الاكتفاء بمجرد القول منهم
والشهادة كما اشار اليه الصادق المصدق صم حيث قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله وفي رواية حتى يشهدوا ولقد انكر على اسامة حبه ابن حبه رضي الله عنهما
قال من قالها متعوذا انما بالك بمن يقولها من قبل نفسه مخلصا فالمختار ما اختاره المحققون
كالقشيري وحجة الاسلام الغزالي وابن حمزة وغيرهم رحمهم الله اجمعين من الاكتفاء بالعقد
الصحيح الجازم ولو على سبيل التقليد على ان النظر حاصل بالقوة والاستدلال كائن في نفوس
الموحدين بشواهد الافعال وان عجزوا عن الافصاح بترتيب الادلة والبراهين على وفق
مصطلح المتكلمين ويكفيك تسمية الله لهم باولي الالباب وثناؤه عليهم بوصف الذكر والتفكر
والسؤال والابتهال عند مشاهدة بدائع الصنع وعجائب الاثار الناطقة بالوحدانية الشاهدة
بالفردانية كما قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا حتى ان الهلال والعجوز والعربي والعجمي والبادي والسوادي والقروي اذا رأى برقا او

دعدا او نبانا او حيوانا ذكر الله تعالى وسبحه فقال سبحان الله الخالق ولقد قال بعض العارفين
ما كان ظاهره ذكرا الا عن باطن شهود وكم نعم المخوف منهم جمودهم مع ظاهر المشابهة
من الكتاب والسنة وقياسهم واوصاف معبودهم على اوصافهم حتى ان كثيرا منهم يسيل
عن ربه بالكيفية والاينية وربما ياتيه الشيطان بالسوال عن خالق الخالق من خلقه كما نبه عليه
وصرحت به الاخبار الصحيحة منها ما رواه مسلم ولقد وقع لابي هريرة رضي الله عنه السوال
عن هذا في ذلك الغرن كثير الحبر لعزيز العلم فما بالك بقرننا هذا الذي يعكس ذلك وان كثيرا من اهل
القبلة ليزين له الشيطان اثبات وجهة الفوق فيوقعه في التعطيل والتجسيم ولقد وقفت بعض
المصنفين من اكابر علما الحنابلة على كلام في باب الرؤية لله تعالى في الجنة يصرح فيه بجهة الفوق
نعوذ بالله من الزيغ والضلال وكذلك اذا سمع الجاهل احاديث المعراج والنزول لا يسلم من
التشبيه ونحوه فلا جرم انه يجب على كل مكلف شرعا معرفة ما يجب عليه اي معرفة الصفات
الواجبة لله تعالى اعني ما اوجبه اي دلالة العقل السليم والنقل الصحيح وما يستحيل عليه بها
وما يجوز كذلك وان ما قلنا العقل والنقل لانه من صفاته سبحانه وتعالى ما يوجبها العقل
ويكون الشرع مطابقا له ومنها ما يستحيل عليه كذلك وتجويز منها ما لا يهتدي اليه العقل
ولا بد فيه من الوقوف عند الشرع ولكن انما يكون ذلك غالبا في صفات الافعال كارسال الرسل
والثواب والعقاب والشفاعة والرؤية وغير ذلك من امور البرزخ والاخرة فمجرد العقل فيها
لا يكفي بل لا بد من الوقوف عند الشرع من غير ابتغاء فتنة بتاويل المتاول ويعمل بالمحكم حسبما
هو مقرر عند علماء السنة رضي الله عنهم **فصل** في معرفة الاضداد المستحيلة عليه
تعالى ضد الوجود العدم وضد القدم الحدوث وضد البقا الفنا وضد الوحدانية التعدد
والنظير وضد الغنى المطلق الذي هو معنى القيام بالنفس عدم الافتقار الى من يقوم به وضد
المخالفة المماثلة واضداد صفات المعاني الحيوة وضدها الموت وفي معناها النوم والسنة
وضد العلم الجهل وفي معناه الشك والظن والوهم والغفلة والنسيان وضد القدرة العجز

وضد

ضداد
وضد الارادة الكراهية اعني عدم الارادة وضد السمع الصمم وضد البصر العمى وضد الكلام وا
صفات المعنوية تعلم من هذه فضد الحي الميت وضد العالم الجاهل الى اخرها فهذه الاضداد ونحوها مستحيلة
عليه تعالى اي لا يجوز نسبتها اليه ازلا ولا طروها عليه ابدا كما ان اضداد الاضداد واجبة له اي لا
تزول عنه ابدا وقد بينت ذلك باذن الله تعالى في شرح واجب الوجود ان الواجب ما يستحيل في العقل عدمه
والمستحيل ما يستحيل في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه والى ذلك وجوده
اشار في العقيدة بقوله ويجوز في حقه تعالى **فعل كل ممكن وتركه** يعني الوجود والعدم للممكنات
موقوفان على سابق العلم والمشية فما سبق العلم بايجاده اوجدته القدرة بمقتضى الارادة على
وفق العلم السابق الازلي وما لم يسبق به العلم لا يكون كذلك واعلم ان العلم الازلي تكشف به للذات العلية
المعلومات كلها واجبها ومستحيلها وجائزها وقد تقرر انه لا يكون موجودا الا بتعلق القدرة
والارادة الا بالممكنات وهي الجائزات ايجادا واعداما وقد مضى ان القدرة تبرز الفعل الممكن
من العدم الى الوجود اذا اقتضت المشية ذلك وان اقتضت ضده يكون بالعكس وذلك موقوف على
علم الازل فما علم كونه شاءه كما علمه واوجدته قدرته كما علمه وشاءه وما علم ضد ذلك لم يشأه
فلم يوجده فلما كانت الجموع اصلا لكل ادراك وفعل قدمناها في الصفات وامكان العلم منشا
اعني على وفقه نشا الاشيا وكانت الارادة مخصصة للجائزات بمقتضاه والقدرة موجدة
او معدمة تابعة للارادة رتبنا ذا الاوصاف على هذا النمط **واعلم** انه هذا الترتيب امر
اعتباري لا يلزم منه انفعال ولا يتوقف على زمان ولا امكان ولا الة ولا سبب ولا شرط
وانما الازمنة والامكنة والكيفيات والاسباب والشروط وغيرها كلها فروع لهذه الاصول
المذكورة فاعرف ذلك مويدا وبالله التوفيق **تنبيه** لا يلزم من تعلق الاوصاف بالممكنات
اشتغالها من الذات التي هي محل قيامها ولا حلولها في شيء من الحادثات ولا يجوز في حق الفاعل
المختار تكيف من الكيفيات ولا مماسة ولا مماثلة ولا معالجة ولا ممازجة ولا حركة ولا سكون
ولا اضطراب ولا حلول تعالى من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتقدس من لا كفو له من ذلك ونحوه

علوا كبيرا بل احدث الحوادث وفطر العوالم باسرها ولم يحدث بذلك في ذاته ولا صفاته حادث فهو
بعد حدوثها واحداثها كما كان قبل ذلك يفهم ذلك من قوة قولنا في العقيدة ذاته لا تشبه الذوات
وصفاته لا تشبه الصفات **تتمة** يعلم من قولنا يجوز في حقه فعل كل ممكن او تركه
ان ارسال الرسل وانزال الكتب والثواب والعقاب وغير ذلك كله جائز في حقه ومن ذلك الموت والبعث
والحشر والحساب والعفو والمواخذة والشفاعة والرؤية وغير ذلك من الممكنات مرجعه الى مشيئته
فما شاء كان وما لم يشا لم يكن وهذا من حيث العقل واما من حيث الشرع فيجب وقوع ما جاء الشرع بوقوعه
شرعا على الاجمال على التعيين والا لزم من ذلك التكذيب بالكتاب والسنة وهو كفر والعياذ بالله
مثال ذلك جاء الشرع بموت كل نفس والموت امر ممكن عقلا يجوز في حق الله تعالى فعله وتركه
فلو فرض تركه مطلقا وما مات نفسا لما صدق قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وكذلك عذاب القبر ونعيمه
فكل منهما امر ممكن عقلا وكذلك السؤال وفتنته فلو فرض انه تعالى ما سال احدا ولا عذبه ولا
نعمه لزم من ذلك قدح في خبر الشرع فنقول مثلا لا بد من وقوع عذاب القبر والنار للكافرين شرعا ولا بد من
ثواب للمؤمنين ونعيمه في القبر والجنة شرعا لا عقلا وانما قلنا لا بد من ذلك وفاء بمقتضى الوعد للابرار
فضلا والوعيد للفجار عدلا وان العقل يجوز اثبات الثواب للكافر وعقوبة للمؤمن من حيث
هو ممكن فتناول ذلك وبالجملة فلا يدخل الجنة كافر ولا يخلد في النار موحد شرعا والله اعلم
ارسل الرسل دخل فيه رسل الادميين والملائكة واعلم ان النبوة خاصة باولاد ادم
لا حظ فيها للملائكة ولا لغيرهم كالجن مثلا واما الرسالة فللملائكة فيها نصيب قوله تعالى
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس النبي من اوحي اليه ليعمل والرسول من اوحي اليه ليعمل ويبلغ
امته ليعملوا وكل رسول من الادميين نبي ولا عكس **وانزل الكتب** السماوية التي يجب الايمان بها دخل
فيه التوراة والانجيل والزبور والفرقان والصحف الاولى **فنؤمن به وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وبالقدر خيره وشره** اشار بذلك الى ثمرة المعرفة بما يجب لله ولانبيائه ورسله عليهم
الصلاة والسلام وهو الايمان بما ذكر اعلم ان الايمان راس مال السعادة وهو التصديق الجازم

بالقلب

بالقلب بشرط ان يكون مطابقا للواقع فمن لم يصدق فهو كافر ومن لم يجزم فهو مرتاب ومن لم يكن
جزم في قلبه فهو منافق ومن لم يطابق تصديقه الجازم بالقلب لما في الواقع فهو ملحد ومن
صدق وجزم بقلبه وطابق ذلك الواقع فهو مؤمن موحد ولا بد مع ذلك كله من الاخلاص وهو
تمحض القصد لله فقط ثم **اعلم** ان الدين كله يشمل الاسلام والايمان والاحسان
والايمان والاسلام قد يجتمعان وقد يفترقان فمن آمن بقلبه كما تقرر وصدق بلسانه و
قلبه فهو مسلم مؤمن ومن لم يقر بلسانه فليس بمسلم ومن صدق بلسانه دون قلبه فهو منافق ومن
جحدهما فهو كافر منافق واعلم ايضا الايمان قول وعمل وعقد بالقلب ويزيد بالطاعة وينقص
بالمعصية وهو واجب بالله اي وبما يجب له تعالى من الاسماء والاوصاف كلها وعما يستحيل عليه من
اضدادها وما يجوز في حقه وكل ذلك داخل في قول العبد امنت بالله وكذلك يجب الايمان
بملائكته عموما ورسله واعتقاد الكمال فيهم واحترامهم بالسلام تعظيمهم لانهم من اجل شعائر
الله تعالى قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وكذلك يجب الايمان
بالكتب السماوية المصونة عن التبديل والتحريف واحترامها واكرامها لا سيما القرآن العظيم فلا
يمسه ولا يغصه ولا يحمله ولا ما اتصل به لغير ضرورة الا بوضوء او بتيمم عند العجز ويتحتم
تحسين خطه وضبطه وتطييبه ورفعه والنظر فيه وشراؤه لا بيعه فيكره وتحرم اهانته
وتوسده وتكفير جاحده وملقيه في قاذورات وما حرف من الكتب او نسخ لا حرمة له ولا
يجوز الايمان بالمحرف ولا العمل به بل بالغ بعضهم فجوز الاستنجاء بالتوراة التي في ايدي
اليهود اليوم وعندي فيه نظر الا ما تحقق تحريفه بالالفاظ الكفرية ونحوها والله اعلم **وكذلك**
يجب الايمان بالرسل الادميين وغيرهم من الانبياء قاطبة ويجب محبتهم والتاسي بهم واجلالهم
واحترامهم واعتقاد ما يجب الاعتقاد فيهم كما سنذكر ان شاء الله تعالى وكذلك يجب الايمان بالقدر
خيره وشره ومعنى ذلك ان نعتقد ان الامور كلها قدرها عز وجل وسطرها وختم قبل وجودها
فما شاء كان وما لم يشا لم يكن من خير وشر ونفع وضر الى غير ذلك ويجب حق الانبياء والرسل عليهم

الصلاة والسلام الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بابلاغه لا شك ولا خفا في وجوب ذلك لهم
لان الله تعالى امرنا باتباعهم واثني عليهم وجعلهم امناء على اسراره ووحيه واظهر على ايديهم
المعجزات بخرق العوايد مع تحديهم بما جاءوا به وذلك قايم مقام قوله تعالى صدق عبدي في كل ما
يبلغه عني فبلغ كل منهم الرسالة وادى الامانة ونصح امته وجاهد في سبيل الله حتى اتاهم
اليقين من ربه فجزاهم الله عنا خير الجزا كما هو اهله وضاعف ذلك وانماه لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
اله ومن والاه ويستحيل عليهم اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة وكتمان شي مما امروا
بابلاغه هذا احق لان العصمة من النقايص والرذايل الدنيوية والدينية واجبة لهم وعدم
العصمة مما ذكر يستحيل عليهم واي نقيصة فوق الكذب واي رذيلة فوق الخيانة واي جناية
فوق كتمان الخير وينبوع النفع من الوحي الذي هو سبب لسعادة الدارين وحاشاهم من ذلك اذ
لو جاز ذلك عليهم لكانوا فسقة عصاة ولم يكونوا ابررة هداة ولا ايمة قادة وقد اثني عليهم سبحانه
وتعالى في كلامه جملة وتفصيلا بانواع المكارم واكرم الخلال والفضايل وامر عباده بالاقتدا بهم
واقتفا اثارهم والتاسي باحوالهم حتى قال لاكرم خلقه منهم محمد صلى الله عليه وسلم اوليك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وقال تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة وقال الثاني في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وان تطيعوه تهتدوا وقال
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة الاية وقال ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا والايات في
هذا المعني كثيرة وكذلك الاخبار ومنها قوله صلى الله عليه وسلم كلكم تدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يابى يا رسول
الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى نعوذ بالله من معصية الله ومعصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ويجوز في حقهم الاعراض البشرية التي لا تنقص شيا من مراتبهم العلية** اعلم ان الامراض
من جملة الاعراض وهي اعني الاعراض قسمان قسم ينقص المرء كالجنون وقسم لا ينقص كالحاجة
الى الطعام والشراب والنكاح وقضاء الحاجة والنوم والاغماء الخفيف وكل ذلك جايز عليهم

جايز

جايز في حقهم اما امتناع الجنون فلقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك
بمجنون وقوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون
اتواصوا به بل هم قوم طاغون تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم بالانبياء وانكر على الكفار نسبتهم الى السحر والجنون
ووصفهم بالطغيان بذلك ولو كان ذلك جايزا في حقهم لما كان الواصف لهم به طاغيا ولا
منكرا عليه وايضا فالمجنون لا تكليف عليه لان الجنون مسقط له شرعا وقد امرنا بمتابعتهم
ولو فرض جواز ذلك منهم وجريانه عليهم لوجب ما صدر منهم مخالفا للشرع فكيف يتابعون عليه
وذلك محال اما جواز الجوع والظما وداعية النكاح عليهم فالكتاب والسنة مشحونان بذلك
وامرنا بالتاسي بهم في المعانات والمقاسات للامراض والبلا والشدايد وفي ذلك حكم واسرار
ورفعة ومناصب واقدار واظهار احوال سنية عن الاخبار بل اشد الناس بلاء الانبيا والاولياء
فالامثل من الاخيار وقال الله عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم الباساء والضراء الاية وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه وتامل قوله تعالى
في الخليل ابراهيم وولده ان هذا لهو البلاء المبين يعني المظهر لصدق التحقق في مقامات الخلة
والله اعلم **كالامراض والاعراض والجوع والنكاح لا الجنون ونحوه** هذا اما شرحه قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم الحديث وسر ذلك خساسة الدنيا
ودناتها ولولا ذلك لم تكن محلا للمحن ومقرا للفتن ولشرف الاخرة عوفي اهل الجنة فيها من كل
بلاء ومحنة وفي اختلاف المواد وانواع المشاهدات اقبضك اشهدك قهره وان بسطك اشهدك
بره وفي كل ذلك يتعرف لك فسبحان من جليل جميل قابض باسط وهو القايل وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون **وهنا انتهت العقيدة وشرحها** وبالله التوفيق
خاتمة ٥٥ في الخلاصة لذي ما تقدم معنى الموجود الكاين الثابت وضده المعدوم
الباطل والقدم عدم البداية والبقا عدم النهاية وواجب الوجود واحد والوحدانية عدم
التعدد والنظير في الذات والصفات والقيام بالنفس الغني المطلق عن كل شي والمخالفة للحوادث

الاشيا

عدم المماثلة لشيء والحيوة صفة لا يتاتى ادراك ولا فعل بدونها والعلم صفة تنكشف بها المعلومات لمولانا عز وجل على اتم وجوه والقدرة ما توجد بها الممكنات او تعدم والارادة ما تخصص بها الجايزات على وفق العلم والسمع والبصر ينكشف بهما للذات العلية المسموعات والمرئيات والكلام يدل على مدلولات العلم من غير حرف ولا صوت من الاصوات واضدادها مرت واضحات **فصل** فالواجب لله تعالى صفات الكمال اللايقة بجلاله والمستحيل عليه اضدادها مما لا يليق بكماله والجايز في حقه فعل كل ممكن من افعاله والواجب لانبيايه ورسله العصمة من النقايص الدينية والدنيوية والمستحيل عليهم عدمها بارتكاب مخالفة شرعية وحلول نقيصة بتنزيه والجايز عليهم الاعراض البشرية التي لا تنقص شيئا من رتبهم العلية **فصل** الايمان واجب بما ثبت في الكتاب والسنة من الموت وعذاب القبر ونعيمه ومنكر ونكير والبعث والحشر والنشر والحساب والكتاب والميزان والصراط والحوض والشفاعة والجنة والنار وعدم تخليد الموحدين فيها والروية لله تعالى في الجنة من غير كيف وتفضيل ابي بكر رضي الله عنه على غيره من الامة فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة ثم بقية الصحابة ثم خير القرون ممن بعده على من بعده والسكوت عن حرب الصحابة منهم واعتقاد الكمال في كل منهم واجب وقاتلهم ومقتولهم في الجنة وقتالهم عن اجتهاد للدين لا للفساد والايمة الاربعة على حق وهدي وطريق القوم بها يقتدى ولا يشترط في الامام العصمة واختلاف الايمة رحمة ولا يجوز الخروج عن السلطان وان ظلم وتجب طاعته في المعروف لا في انتهاك الحرم وتنفذ قضا الجور للضرورة وعلامات الساعة كالدابة والدجال وياجوج وماجوج تنتظر وستظهر كما صح في الخبر وعايشة رضي الله عنها مصونة عفيفة والزهرا فاضلة شريفة ومحبة المهاجرين والانصار والال واجبة وما خرج عن الكتاب والسنة بدعة فاحشة وسبل باطلة عن الحق ذاهبة ثبتنا الله على ما يحب ويرضى وساير الاحباب ورزقنا النظر الى وجهه الكريم من غير ضد ولا حجاب ❊ تمت العقيدة المباركة ❊ على التمام والكمال ❊❊❊ على يد افقر العباد واحوجهم الى رحمة ربه في يوم الثلثا الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير الفقير محمد بن احمد الشهير نسبه بالحموي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين رحم الله من

بتاريخ سنة ٦٩

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

[illegible]

فصيح
وترك ٢

تعريف العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال الحكما هو حصول صورة الشي في العقل وحد العلم معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم المخلوق وعلم الله تبارك الاحاطه والحكم عند اهل السنة والجماعة